المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوَّلة

الوقاية من التدرُّن

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

اطلعت على مقالة في هذا الموضوع في احدى الجرائد الفرنسوية فلخصتها بما يأتي راجياً ان تنشروها في صفحات المقتطف الاغر

داء التدرُّن الذي منهُ السل هو اشدُّ الادواء وافتكها ففي سنة ١٨٨٤ مات بهِ في مدينة باريس نحو ١٥٠٠٠ وعدد الوفيات كلها في تلك السنة ٥٦٩٧٠

وهذا الداء ناشئٌ عن ميكروب يقال لهُ باشلس كوخ نسبة الى الدكتور كوخ مكتشفهِ وهو يدخل الجسم من القناة الهضميَّة مع الطعام ومن المسالك الهوائيَّة مع الهواء ومن الجلد بواسطة الخدوش والجروح والقروح . وكثيرٌ من الامراض كالحمرة والجدري والنزلات الشعبيَّة المزمنة والتهاب الرئة والزهري والبول السكري يعدُّ الجسم للتدرُّن

واذ قد عرفت الاسباب التي يتولَّد هذا الداء منها سهل التوقي منهُ كما سهل التوقي من الحمَّى التيفويدية بمنع ميكروبها عن البلوغ الى ماء الشرب . وميكروب التدرُّن قد يوجد في لبن الحيوانات التي تؤكل لحمها ودمها ومن هذه الحيوانات البقر والارانب والطيور فاذا لم يطبخ لحمها جيداً اتصل ميكروب التدرُّن الى الذي يأكلها . ولعلَّ كثرة الموت بين الاطفال ناتجة عن ارضاعهم لبناً غير خالٍ من هذا الميكروب فيجب ان لا يرضع الطفل الاَّ من مرضع خالية من الامراض التدرنيَّة واذا تعذَّر ارضاعهُ من مرضع وكان لا بدَّ من اعطائهِ اللبن بالرضَّاعة وجب ان يغلى اولاً . ولبن الاتان اسلمُ عاقبةً من لبن البقر اذا لم يغلَ

وقد لا تظهر دلائل التدرُّن في اللحم وتكون جراثيم التدرُّن فيهِ فيجب ان يكشف عنهُ كشفًا ميكروسكوبيًّا قبل اكلهِ وذلك منوط بادارة الصحة . وخير الطرق للتوقي ان يطبخ اللحم جيدًا سلقًا او قليًا او شيًّا

وقد تنتقل العدوى من المصاب الى السليم بواسطة البصاق والمخاط وكل ما يحمل ميكروب التدرُّن ولاتقاء ذلك يجب

اولاً ان يعرف ان بصاق المسلولين هو اكبر واسطة لنقل العدوى فلا يُترَك على الارض ولا على البسط والستائر والمناديل والاغطية

ثانيًا ان تحرق المواد التي في المبصقة كل يوم وتغسل المبصقة بالماء الغالي . وحذار من طرح ما فيها في الزبالة او في الجنائن لئلاَّ تاكلهُ الفراخ وتنقل عدواهُ الى الذين يأكلون لحمها

ثالثًا يمنع نوم السليم في سرير المريض وفي غرفتهِ ويمنع ايضًا المكث في غرفتهِ زمانًا طويلاً

رابعًا كل المستعدين لهذا المرض بالوراثة والمصابين بالحمرة والجدري والالتهابات الرئوية والنزلة الشعبية المتكررة والبول السكري يمنعون من دخول غرفة المريض

خامسًا لا يستعمل شيءٌ من امتعة المصابين بالتدرن كالثياب والمناديل والاسرَّة وما اشبه الاَّ بعد تطهيرها جيدًا بالغسل والغليان وبخار الكريت

سادسًا الغرف المعدة لنزول المسلولين في الفنادق والمستشفيات يجب ان تكون منفردة عن غيرها سهلة التطهير ولا يكون فيها ستائر ولا بسط ولا تكون مبطنة بالورق بل مدهونة بالجير (الكلس)

نجيب فتاحه
الصيدلاني
مصر

كتب قواعد اللغة

حضرة الفاضلين محرري المقتطف الاغر

بينما كنت اروض النفس بل أغذيها بدرس الجزء الثالث من هذه السنة عثرت بجملة عنوانها " تعلم قواعد اللغة العربيَّة " حاول حضرة كاتبها الفاضل اثبات ان كتب القواعد القديمة مبنية للاحداث ووافيةٌ بغرض التدريس وانهُ من العبث ارسال الفكر الى تأليف كتب حديثة سهلة العبارة قريبة المنال فاردت وقتئذٍ ان ارُدَّ عليهِ قولهُ

بالدليل ولكن حال بيني وبين المرام تكاثر الاعمال . فلم تلبث شمس جريدتكم ان اشرقت ثانية الاّ واماطت النقاب عن مقالة شائقة كانت شيئًا في نفس يعقوب قضاهُ فتلونها بانشراح الصدر وارتياح القلب وانا اقول اخذتها من ابن بجدتها ثم غابت الجريدة وعاودتنا والعود احمد تهدي لنا كتابةً تزري بالدرر الغوالي وتسكر الالباب بسلسبيل المعاني رصعتها بنان السيدة الفضلى سعدى سابا ثم ساعدني الحظُّ اليوم فانتهزت الفرصة لأبدي ما يجالج صدري في هذا الشأن بقصد اظهار الحق وتمحيصهِ سواءٌ كان عليَّ او لي فانهُ لم يكن من قصدي مجرّد المناظرة او الاستطالة في الكلام مع اقراري على كل حال بعدم اهليتي وانضمامي لفرسان هذا الميدان فاقول

كل من اخذ على نفسهِ عهدة التدريس وذاق حلوهُ ومرهُ علم العلم اليقين ان اصعب شيء في تدريس اية لغةٍ قواعدها ذلك لانها معتبرة بصفة اساس تبنى عليهِ ربوعها وتوصل المتعلم الى غايتهِ القصوى ومن جهة اخرى لان الالفاظ المعبر بها ليست بمألوفة للمتعلم فهي شيء حديث طارئ عليهِ تجهُ مسامعهُ هذا في التكلم على اللغات عمومًا اما قواعد اللغة العربيَّة فاصعب من الصعب موضوعة بكيفيَّة غير منتظمة مجهولٌ فيها حكمةُ التدريج وطريقة الانتقال من السهل الى الصعب فالاصعب فانهُ قد يلاقي فيها المتعلم الفاظًا كثيرةً في درس لم يكن قد رآها في الدروس السابقة وموضوعًا مبنيًّا على آخر لم يرَهُ وهكذا الى غير ذلك مما ذكر في الردين السابقين

وقد اختبرت التدريس وعلمتني تجاربهُ العديدة وما تزال تعلمني ان تلك القواعد (التدبية) لا تفيد الطلبة بل بالحري تضرُّ بهم لضياع الوقت سدًى والسير على غير جدوى وانما هي تفيد المنقطعين لها الذين يقصدون التبحر فيها ولا يبالون بصرف الوقت ولطالما رأينا الطلبة يضيعون عزيز العمر في التعلم حسب تلك الطريقة فيسيرون فيها كحاطب ليل ثم يرجعون منها بخفي حنين لانهم ظنوا انهم ظعنوا اليها فوصلوا الى ميناء القصد وهم في الحقيقة ما برحوا في السير وكيف يتسنى لهم ان يشقوا عباب بحرٍ عجاج لا يعرف لهُ حدٌّ يوقف عندهُ . هذا واني لآتٍ اليوم بنكرٍ قد يظن الجمهور اني ارتكبت فيهِ الشطط الاّ من عصى عقلهُ الهوى وهو الاتي

يجب على المدرس الحقيقي عند ابتدائهِ في تعليم صفٍّ ان يلقي وراء ظهرهِ كتب القواعد او يضرب بها عرض الحائط ثم انهُ اثناء تعليمهِ الطلبة القراءة في كتب الاخلاق والاديبات وغيرها وشرح معانيها بالاختصار يوجه نظرهُ الى جزء مخصوص من اجزاء الكلام وليكن

الاسم لانهُ الاول فمثلاً عند ما يصل الطالب الى لفظة كرسي او رجل يقول لهُ المعلم بكل بساطة هذا اسم دون ان يعطيهُ تعريف الاسم او اقسامهُ الاَّ ما لا يقوم التفهيم بدونهِ ثم كلما وصل الى اسم يسأله عنهُ وهكذا يستمر على هذه الحالة بضعة ايام حتى يصير الطالب يميز الاسم حالما يلقي بصرهُ عليهِ وحينئذٍ ينتقل بهِ من الاسم الى الفعل بانواعهِ الثلاثة واحدًا فواحدًا وهنا خصوصًا يلزمهُ اعتناق الصبر واجتناب الملل فلا ينتقل من اقسام الفعل حتى تصح صورتها مطبوعة في مخيلة الطالب فيكلفهُ اذًا منفردًا عن البحث عن الفعل وتمييزهِ من غيرهِ ببعض ما يمكن من العلامات فاذا تمَّ ذلك اتى بهِ الى الحرف وفعل كما فعل بالقسمين الاولين كل ذلك وهو متجنب التعاريف المملَّة والتقاسيم او الاتيان بالفاظ تشوش ذهن الطالب لعدم تعودهِ سماعها واضعًا نُصب عينهِ ان المقصود بالذات تعليم القراءة

وبعد ان يكلفهُ بجمع كلمات تشمل الاسماء والافعال والحروف بصفة تمرينات تطبيقيَّة حتَّى يتمكن من فهم جميع ما قد مرَّ بهِ يشرع بريهِ المظهر المضمر والمبهم الى غير ذلك انما تكون جميعها بطريقة عمليَّة محضة لا علميَّة كما مرَّ ولا يزال يتدرَّج بهِ في مدارج الكمال حتَّى ينقله نقلةً عظيمةً فلما يصير للطالب المام بسيط بالقواعد يملي عليهِ جملاً عامة باللغة العامة كقولك « انا ما باعرفشي ليه الناس دول يضلوا عن طريق الهدى ولم كانوا يعتنون بتربية ابنائهم » ثم يشير اليهِ ان يصححها ولا بأس من مساعدتهِ على ذلك خصوصًا في اول الامر حيث تظهر تلك المسائل في منتهى الصعوبة وبذلك تنبعث في الطالب روح الارادة والميل للعمل ويتعوَّد على القراءة والكتابة بالصحة دون ان يكلف صرف الوقت الطويل والوقوع في شرك اليأس من التعلم. والى هذا الحد لا ارى مانعًا من اعطاء الطلبة كتب قواعد اللغة يدرسوها وتدربهم اياها بالشرح المناسب لسنهم لان الدرس نفسهُ الذي يشرحهُ المعلم الماهر لابن عشر سنوات لا بدَّ وان يشرحهُ شرحًا مختلفًا ومسهبًا لابن اربع عشرة سنة وهكذا. ثم اذا كان الطلبة من الَّذين يقصدون التعمق في اللغة وقواعدها والانقطاع لها وصرف الوقت الطويل في استطلاع زواياها واستجلاء اسرارها فلا مانع من اعطائهم الكتب الندية الَّتي تفتت لعلمائنا اقلامًا تصيغ الدرر من حروف المباني وتسكر النهى من خمبا المعاني كما قال حضرة الفاضل صاحب الجملة الاولى ومع كل ذلك فاني لا ازال اخاف عليهم من ان يمضوا العشرين والثلاثين سنة في الدرس وفي آخر الامر لا يمكنهم ان ينشئوا مكتوبًا لاحد الاقارب واما اذا كان

الطلبة من الذين يتعلمون القواعد لتكون بصفة سُلَّم يرتقون عليهِ الى العلوم والبحث وراء الحقائق لنفع الاوطان والبلاد واستمطار سحائب المنافع والفوائد وقطع دابر الضلالات وتقويض دعائم الخرافات والاباطيل فعليهم بدرس كتب القواعد الجديدة التي براعي فيها واضعوها سلاسة التعبير والاختصار الوجيز المفيد كما قد سبقنا الى ذلك بنو الغرب فانتصروا علينا وعلى جميع الشرقيين بكدهم واجتهادهم فانهم سهلوا لغاتهم على ابنائهم حتى لا يصرفوا اعمارهم في تحصيلها بل في تحصيل امر جليل وهو تعلم العلوم الرياضيَّة والطبيعيَّة التي منها كل الخيرات العظيمة بل يتوقف عليها مدار العمران والارتقاء

هذا فكرٌ بكر على ما اظن اسوقهُ الى قوم تنزهوا عن الهوى وانتصروا للحق والصدق فان كنت اصبت الغرض فرمية من غير رام

قوسه جرجس

احد المدرسين بالمدرسة الاميرية بالنصرية

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

عثرتُ في مقتطفكم الاغرّ على حلٍّ لقسمة الزاوية الى ثلاثة اقسام لجناب البارع الفرد افندي بولاد فالفيتهُ لا يفي بالغرض ما لم يزل حضرتهُ من سبيلهِ اعتراضًا اظنهُ عائقًا كبيرًا يحول دون قبولهِ

والذي لا ينطبق على القواعد الهندسيَّة فيهِ هو على ما يظهر لي الطريقة التي توصَّل بها الى ايصال طرف المسطرة الى النقطة ا من حلهِ مع أنهُ لا يُعلم متى تقع المسطرة عليها ولا يمكننا الحكم بمجرَّد النظر انها في النقطة الحقيقيَّة فان قال انهُ يمكننا ذلك كما يمكننا رسم خطٍّ مستقيم بالمسطرة من نقطةٍ مفروضة الى نقطة أُخرى قلت ان هذا ايضًا لا يمكننا الحكم بصحتهِ والقطع بان الخطَّ موصل بين تينك النقطتين المقصودتين ونحن حينما نفعل ذلك انما نفرض انهُ موصل بينهما فرضًا لا حقيقةً غير اننا لا نستطيع هذا الفرض في وصول المسطرة الى النقطة ا لان البرهان متوقف عليهِ . فاذا امكن تحقق ذلك كان البرهان وافيًا بالغرض والاَّ فلا

هذا واني اشكر حضرتهُ على ما جاء بهِ واطلب اليهِ دفع اعتراضي لعلي اكون مخطئًا فيهِ

القاهرة سعيد شقير